ايدره

وقال عمر بن عبد العزيز ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد غم دايم
ونفس متتابع وفيه قال بعضهم

قل للحسود اذا تنفس طبعه ... يا ظالما وكانه مظلوم

وقال بعضهم

ان الغراب لكان يمشي مشية ... فيما مضي من سائر الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها ... فاصابه ضرب من العقال

وروي انه صلي الله عليه وسلم اخبر عن رجل من الانصار انه من اهل
الجنة فبات عنده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لينظر عمله فلم ير له كبير
عمل فقال له ما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ما هو الا ما رايت غير اني لا اجد في نفسي لاحد من المسلمين غشا ولا احسد
احدا علي خير اعطاه الله اياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي
التي لا نطيق وحكي ان بعض الصلحا كان يجلس بجنب ملك وينصحه
ويقول احسن الي المحسن باحسانه يكفي المسي فعله فحسده بعض الجهلة
علي قربه من الملك واعمل الحيلة علي قتله وسعي به الي الملك وقال له
انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده علي انفه
لئلا يشم رايحة البخر فقال له انصرف حتي انظر فخرج فدعي الرجل لمنزله
واطعمه ثوما فخرج الرجل من عنده وجا وقال للملك مثل قوله السابق
احسن الي المحسن باحسانه يكفي المسي فعله كعادته فقال الملك ادن
مني فدنا منه ووضع يده علي فيه مخافة ان يشم منه رايحة الثوم
فقال الملك في نفسه ما اري فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب
بخطه الا بجايزة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب كتابي
هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الي فاخذ الكتاب
وخرج فلقيه الذي سعي به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك لي
بصلة

بصلة فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضي به الي العامل فقال له
العامل في كتابك اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله
الله في امري حتي اراجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه
وسلخه وحشي جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل الي الملك كعادته وقال
مثل قوله فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه
مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدك علي انفك وفيك قال فخشيت ان تشمه قال
صدقت ارجع الي مكانك فقد كفي المسي اساته كذا ذكره بعض الشراح
وذكر في المستطرف انه حكي ان رجلا من العرب دخل علي المعتصم فقربه
وادناه وجعله نديمه وصار يدخل عليه من غير استئذان وكان له وزير
حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم اقتل هذا البدوي
اخذ بقلب امير المومنين وبعدني عنه فصار خلك الوزير يتلطف بالبدوي
حتي اتي به الي منزله فطبخ طعاما واكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه
قال له احذر ان تقرب من امير المومنين يشم منك رايحة الثوم فيتاذي بذلك
فانه يكره رايحته ثم ذهب الوزير الي امير المومنين فخلي به وقال يا امير
المومنين ان البدوي يقول للناس ان امير المومنين ابخر وهلكت من
رايحته فلما دخل البدوي علي امير المومنين جعل كمه علي فمه مخافة ان
يشم منه رايحة الثوم فلما راه امير المومنين وهو يستر فمه بكمه قال
ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المومنين الي
بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله
ثم دعي بالبدوي ودفع له ما رسم به امير المومنين وخرج به من عنده
فبينما هو بالباب فقال الوزير اين تريد فقال اتوجه بكتاب امير
المومنين الي عامله فلان فقال الوزير ان هذا البدوي يحصل له مال جزيل

Copyright © King Saud University